[57] ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وإذا أرأد ا بقوم سوء فلا مرد له " فصار الامر إلى ا تعالى. 6 - شى: عن الحسين بن سعيد المكفوف كتب إليه في كتاب له: جعلت فداك يا سيدي علم مولاك: ما لا يقبل لقائله دعوة وما لا يؤخر لفاعله دعوة ؟ وما حد الاستغفار الذي وعد عليه نوح ؟ والاستغفار الذي لا يعذب قائله ؟ وكيف يلفظ بهما ؟ وما معنى قوله: " ومن يتق ا، ومن يتوكل على ا " ؟ وقوله: " ومن اتبع هداي، ومن أعرض عن ذكري، وإن ا لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " ؟ وكيف تغيير القوم ما بأنفسهم حتى يغير ما بأنفسهم ؟. فكتب صلوات ا عليه: كافاكم ا عني بتضعيف الثواب والجزاء الحسن الجميل وعليكم جميعا السلام ورحمة ا وبركاته، الاستغفار ألف، والتوكل من توكل على ا فهو حسبه، ومن يتق ا يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب، وأما قوله: " ومن اتبع هداي " من قال: بالامامة واتبع أمركم بحسن طاعتهم، وأما التغير إنه لا يسئ إليهم حتى يتولوا ذلك بأنفسهم بخطاياهم وارتكابهم ما نهي عنه. وكتب بخطه. نهج: وأيم ا ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها، لان ا تعالى ليس بظلام للعبيد، ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم و تزول عنهم النعم فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد. توضيح: في غض نعمة أي في نعمة غضة طرية ناضرة. والوله بالتحريك: الحزن والخوف، والشارد: النافر. 8 - دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام: اتقوا الذنوب وحذروها إخوانكم فوا ما العقوبة إلى أحد أسرع منها إليكم، لانكم لا تؤاخذون بها يوم القيامة. 9 - وقال زين العابدين عليه السلام: ما من مؤمن تصيبه رفاهية في دولة الباطل إلا ابتلي قبل موته ببدنه أو ماله حتى يتوفر حظه في دولة الحق.
